عن شدة قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة
على علمه اي علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى
على صورته الاصلية وهذا بنا على ان الضمير لـ
جبريل وهو قول الجمهور يعني استقام جبريل على
صورته الحقيقية او ظهر في صورته التي خلقه الله
تعالى عليها لانه كان يأتي صلى الله عليه وسلم في صورة النبي صح
الادميين كما كان يأتي الانبيا فساله النبي صلى الله
عليه وسلم ان يريه نفسه في الصورة التي خلقه الله تعالى
عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السما
فاما التي في الارض ففي الافق الاعلى وكان النبي
صلى الله عليه وسلم بحرا فطلع له جبريل من المشرق فسد
الارض الى المغرب فخر النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا
عليه فنزل اليه في صورة الادميين وضمه الى نفسه وجعل
يمسح الغبار عن وجهه فلما افاق النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا جبريل ما ظننت ان الله تعالى خلق احدا على مثل
هذه الصورة فقال يا محمد انما نشرت جناحين من
اجنحتي وان لي ستمائة جناح سعة كل جناح ما بين
المشرق والمغرب فقال ان هذا العظيم فقال وما انا
في جنب ما خلق الله الا يسير ولقد خلق الله تعالى
اسرافيل له ستمائة جناح كل جناح قدر جميع
اجنحتي وانه ليتضاءل بالضاد المعجمة والهمزة

احيانا

٥٧

احيانا من مخافة الله تعالى حتى يكون قدر الوصع
بفتح الواو والصاد والعين المهملتين يعني العصفور
الصغير ويدل على ذلك ايضا ولقد راه بالافق المبين
وهذه الرؤية لجبريل لم تكن ليلة الاسرا بل قبلها في
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض اول البعثة
بعد فترة الوحي كما قاله ابن كثير واما التي في السما فعند
سدرة المنتهى ليلة الاسرى كما سياتي في قوله تعالى
ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ولم ير جبريل
عليه السلام احد من الانبيا على تلك الصورة الا
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تلك المرتين وقيل استوى
يعني استولى بقوته على ما جعل اليه من الامر وهو
مبتدا عائد لجبريل عليه السلام كما تقدم وبالافق
خبره والجملة حال من فاعل استوى او انها جملة
مستانفة اخبر الله تعالى بذلك والافق بضمتين
او بضمة فسكون مثل عسر وعسر الناحية من الارض
ومن السما والجمع افاق والمراد به مطلع الشمس كما قال
ابن عباس وهذا وصف الافق بالاعلى قال الواحدي ليس
المراد به الاعلى في السما وانما المراد جانب المشرق وهو
فوق جانب المغرب فهو اعلى منه في صعيد الارض
لا في الهوى وقيل الضميران في استوى وفي وهو لله
تعالى وهو قول الحسن على معنى العظمة والقدرة والسلطان

Copyright © King Saud University